كى لايتشبه باحكامهم من ليس فى مقامهم والا فما لموسى كف عن الخضر
بتلك المعانى التى ابداها الخضر فان مثلها لا تسقط به المطالبة
فى ظاهر الشرع انكار شىء من امرهم فمن خرق سفينة قوم بغير اذنهم
وقال خرقتها كى لا تغصب لم تسقط لم تسقط المطالبة بذلك ظاهرا
ومن قتل صبيا وقال خشيت ان يرهق ابويه طغيانا وكفرا لم يسقط
عنه المطالبة بذلك فى ظاهر الشرع • وقال الولى ما فعلته عن
امرى ليس مسوغا لمثل هذه الاعمال فى الحكم الظاهر وان تحققت
ولايته فما كان الانكار من موسى اولا الا حفظا لنظام الشرع الظاهر
ثم كف اخرا حفظا لرعاية امر الله فى اوليائه وذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد وكان رضى الله عنه يقول فى قصة موسى
والخضر يعنى على ان للحق عبادا اقامهم لبيان المكتسبات وعبادا
اقامهم لبيان الموهوبات ليس لاحد منهما ان يعترض على الاخر ولا يشاركه
فيما اقيم فيه وان كان احدهما نبيا والاخر وليا فافهم وكان يقول
الرجال امثال الجبال فكما ان الجبال لا يزيلها عن مقيلها من الارض
ما دام العالم الا الشرك فكذلك الولى لا يزيل همته عن قلب من
اوى اليه الا الشرك موضع خالص المحبة من قلبه بغيره وليه ودرجته
وان كان مكرمهم لنزول منه الجبال فلا يعلمن الولى قلب مريده
من يده سوى الشرك لا تقصير ولا غيره فافهم وكان يقول لفظة
ما فى قول الخضر لموسى ما فعلته عن امرى موصولة وامره شانه لان
تلك الافعال كانت من احكام روح الالهام الولايى فافهم وكان
رضى الله عنه يقول الخضر عليه السلام مظهر عرفانى راى فيه موسى
من وجوده ما سال فى مقامه العرفانى ان يراه فى شهوده وذلك المظهر
كان منه واليه فافهم • وكان يقول ما من كامل فى رتبة الا وهو

جامع

جامع لكمالات ما دونها وفقير لكمالات ما فوقها فافهم الى ان ينتهى الامر
الى من له المنتهى وليس وراءه مرمى والله اعلم • وكان يقول النفس ماله
الادراك والروح ما به الادراك فى كل مقام بحسبه ومن هنا سمى
القرآن روحا وعيسى روحا وجبريل روح الوحى النبوى المرسلى
فى المعانى الجمالية والياس روح هذا الالهام فى المراتب الجلالية
ولذلك كانت اية الياس النار تسير معه حيث ما سار واما الخضر
فانه جلس على الارض اليابسة فاخضرت وحيث جمع لموسى بين النار
والشجرة فى تجليه وبعد ذلك ظهر له عين الامرين فى الياس فوقهما
وخضرهم ولذلك كان الياس للاولياء كجبريل للانبياء وكان اكثر
ما يراه اصحاب المجاهدات والخضر لهم كميكائيل واكثر ما يراه
اصحاب المشاهدات ولا يظهران لاحد الا متمثلان من عينيه
الى شهادته وبراهما كل احد بحسب حاله ومقامه ويراهما فى الآن الواحد
جماعات متفرقون فى اماكن متباعدة على هيئات مختلفة ولا يظهران
معا الا لمن له روح كمال ذات جلال وجمال فافهم وكان رضى الله
عنه يقول فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف
اشارة الى ان المتبوع فى المعنى قد التابع فى الباطن • وقد اوحى
الله تعالى الى نبينا صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
مع انه القائل انا سيد ولد آدم يوم القيامة حتى ابراهيم يقول
ذلك اليوم اجعلنى من امتك فافهم • وكان رضى الله عنه يقول
الحظوظ الدنيوية زبالة فمن اظهر للناس ما عنده من الخصوصيات
الربانية ليتوصل بذلك الى تحصيل حظوظه الدنيوية منهم
فقد رطل بالمملكة كلها على ان يصير زبالا • وقد وقف عمر بن الخطاب
رضى الله عنه على مزبلة باصحابه حتى اضجرهم فقالوا ما لك حبستنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)